فلنغتنمِ الوقتَ الثمينَ ولا نَدَعْ منهُ ثمرْ بنا سدًى من ثانيَهْ
ولنتهزْ فرص الشبابِ بأن نَضَعْ عنّا البطالةَ والتغفُّلَ ناحيَهْ
فاذا فعلنا بالمقولِ ونأملُ أنّا بما قُلْناهُ نَفْعَلُ نحجُ
ونبيتُ في حُلَلِ السعادةِ نرفلُ متمتعين بصبوةٍ لا تبرحُ

شدة البرد هذا العام

بقلم حضرة الدكتور لويس صابنجي

قالت العلماء: لا يحسب البرد شديدًا حتّى تجمد مياه الانهار ويجمد الخمر في الدنان وتتكسر آنيته وينشقق لحاه الاشجار وقد حدث ذلك عام ١٧٧٦ الميلاد فجمد نهر السين بباريس ونهر الطيبر برومة ونهر الرين بجرمانيا ونهر الرون السريع الجريان في اسفيترا ونهر المسيسيبي العظيم باميركا والدجلة في بين النهرين ثم جمد الخمر في دنانه في فرنسا وتشققت آنيته المحفوظة في الاقبية . وفي ١٢ يناير (ك ٢) عام ١٨٩١ جمد نهر السين بباريس و١٢ نهرًا خلافه في فرنسا ونهر طاغوس بمدريد عاصمة الاسبنيول. وجمد ماء البحر في مينا مرسيليا وطولون بفرنسا وفي مينا أسنند بالبلجيك وفي مينا اودِسّا بالبحر الاسود. وسقط ثلج كثير في جبال طلتوني الى جوار تلمسان بالجزائر وفي تونس وغيرها

واشد ما عُرف من البرد كان ستين درجة تحت الصفر من ميزان سنتغراد في بلاد سيبار يا — و٥٥ درجة تحت الصفر في بلاد اسوج — و٤١ درجة تحت الصفر في بلاد المسكوب و٣٦ درجة تحت الصفر في جرمانيا — و٢١ درجة تحت الصفر في فرنسا — و٣٠ درجة تحت الصفر في انكلترة — و١٨ درجة تحت الصفر في ايطاليا — و١٢ درجة في بلاد البرتوكيز. وبلغت درجة البرد هذا العام ٢١ درجة تحت الصفر من ميزان سنتغراد في حاضرة مسكو من بلاد الروسية و٢٤ درجة تحت الصفر بحاضرة فرسوفية عاصمة لهستان و ٣٠ درجة تحت الصفر بحاضرة إيبنال التي تبعد ١٩٠ ميلاً عن باريس . ثم اشتد البرد في فرنسا مدة ٥ ايام حتّى نزل زيبق الميزان الى ٣٠ درجة تحت الصفر من ميزان سنتغراد

والرجل المتعافي القوي البنية والمتدثر بكسوة مدفئة يطيق احتمال البرد حتّى ٤٨

درجة تحت الصفر من ميزان سنتغراد . هذا اذا لم يكن مع البرد ريح اما اذا خالطته ريح حرق بشرة الوجه واليدين

قالت علماء الهيئة : ان للبرد في الارض ادوارًا . وان ادوار السنين الشديدة البرد تطبق على ادوار الكلف التي في قرص الشمس . فكلما اتجهت تلك الكلف الى ناحية الارض اشتد البرد على سطحها . وقالوا ان الكلف التي ترصَدُ في الشمس بقعٌ من سطحها قد نفد ما كان عليها من المواد المشتعلة فاظلمت وظهرت لمن يرصدها اشبه شيء بالكلف . وتنفد تلك المواد المشتعلة احرم الارض جانبًا كبيرًا من حرارة الشمس وتنقصان الحرارة في الارض كان باعثًا على اشتداد البرد في بعض ارجائها كما جرى هذه السنة . وقد رصد علماء الهيئة في مرصد الوانيكان برومة هذه السنة فرأوا كلف متحاذية في قرص الشمس من جهة ارضنا وحكموا بانها علة البرد الشديد في هذا العام . ومن العلماء من زعم ان قارّة اوربا قد اوشكت على الانقلاب الى منطقة متجمدة . وان البرد في باريس وبطرسبرج وفينّا سيكون بعد عشرين قرنًا معادلاً لبرد القطب الشمالي

قال العلاّمة طوس في خطبة علميّة نطق بها في لجنة ببلاد اسكندنا انه وجد بعد حساب مدقق ان المواد المشتعلة على سطح الشمس ستنفد تمامًا بعد ٣٠٠ مليون سنة وتضحى الشمس كتلة مظلمة كارضنا والقمر . وتنفد النور والحرارة من الشمس يكون باعثًا على خراب نظامنا الشمسي وهلاك ما فيهِ من الحيوان والنبات

ومن حكمة الطبيعة انها سبقت هذا العام وانبأت بعض الحيوان بقدوم شتاء اشد صرامة من السنين المنصرمة وصانته من سوء عواقبهِ . فقد طال وبر الخيل باميركا هذه السنة اكثر من طولهِ في السنين السابقة . واضحى فرو الحيوانات التي من نوع الثعالب والارانب وما شاكلها اشد كثافة من السنين الخالية . وبنى فار المسك عشهُ بسمك مضاعف تأهبًا لبرد مضاعف . ورأى علماء الطبيعة قشر الاصداف والسرطان اكثر سمكًا واشد غلاظة هذه السنة مما كان عليهِ في السنين الغابرة . وجاء موسم العشب في الصيف الغابر مضاعف ما كان في السنين الماضية تزودًا للحيوانات مدة شتاء طويل البقاء وشديد البرد . وهذا لا ريب دليل على ان الطبيعة تدبر نفسها بحكمة لا تدرك غوامضها عقول البشر القاصرة . فقد وضعت في مخ السرطان والاصداف البطيئة الحركة وفي مخ الفار الحقير حكمة تقوم مقام ما في مخاخ اكبر العلماء من المعارف السامية . لان هذه الحيوانات الحقيرة في اعيننا قد سبقت الانسان وعرفت بسريرة طبعها ما كان محجوبًا عما في قلب الشتاء القارس وتأهبت

له بلا درس ولا مطالعة . وانما العلماء من البشر فما عرفوا ما كان مخبوءًا لهم ولبني جنسهم من البرد الشديد وعواقبهِ هذا العام . ولا دلَّهم عليهِ ما يتفاخرون بهِ من علم البخار والغاز والكهربائيَّة وميزان الهواء وميزان البرد والحرارة وحركة الاجرام السموية وهلمَّ جرًّا . ولقد اصاب سليمان الحكيم في ارسالهِ الانسان الى النملة ليتعلم الحكمة منها

تأخرنا العلمي واسبابهُ

تابع ما قبلهُ

بحناب رفعتلو اسعد افندي داغر

اذا نظرنا الى كتبنا المؤلفة والمترجمة نظرًا عامًّا وجدنا فيها ثلاثة عيوب لا نرى مندوحة عن الاشارة اليها الاول غلاء اثمانها — فانهُ ممَّا لا يسع احدًا منا انكارهُ ان كتبنا جميعها الاَّ ما ندر اذا قوبلت بكتب اهل الغرب توجد اغلى منها ثمنًا — كأننا اغنى منهم واقدر على دفع الاثمان الفاحشة فاذا طالعت في جرائدهم باب الاعلانات واطلعت على الكتب الجديدة يأخذك العجب من رخص اثمانها وتزداد عجبًا واستغرابًا متى ابتعتها منهم لانك تجد فيها ما يزيد ثمنها في عينيك بخسًا وانحطاطًا في جنب غزارة فوائدها ونفع محتوياتها بخلاف ما اذا طالعت الاعلانات في جرائدنا عن كتبنا العربيَّة الحديثة فانك لا تكاد تنتهي من تلاوة الاطناب في مكانة المؤلف — او المترجم — من العلم والاطراء في منطويات الكتاب ومندرجاتهِ العامرة بالفوائد وغير ذلك ممَّا يغريك على اذخارهِ ويحضك على اقتنائهِ . ويستهويك ان تبيع كل مالك وتبادر الى شرائهِ . حتَّى تنقبض منهُ وتعرض بوجههِ باسرِ عنهُ . لانك ان لم تجد ثمنهُ بضعة ريالات . فلا اقلّ من بعض فرنكات . وان اقنعت نفسك بنفسك بوجوب ابتياعهِ على رغم غلاء ثمنهِ لا تلبث في الغالب ان تلومها وتأخذها بالطيش والخفَّة عندما تطالعهُ من الخفّ الى القناع . ولا ترى فيهِ شيئًا حريًّا بالابتياع . بل بضاعة مزجاة تُلفيها من سقط المتاع فتضرب بهِ عرض الحائط وكم سبقك في هذا الامر ضارب . وتردّد مع كثيرين غيرك قول المغبون — صفقة لم يشهدها حاطب

ومعلوم ان شراة الكتب ليسوا ممَّن يستطيعون ان يدفعوا اثمانها من فضلاتهم ولا ممَّن يحتفرون الذهب من حقولهم سبائك اوركازًا بل ممَّن ينتهزون الفرصة للوصول اليها